



طبول الحرب تُقرع... ولبنان غارق في المساومات 2

نتنياهوو يحاصر آيزنكوت من البوابة العربية 10



قرى الجنوب المسيحية... بصمودكم نفتخر 3

إطلاق مشروع "MISSION SOUTH"، بدعم من MTV.
المشروع عبارة عن خطة ثلاثية للقرى الجنوبية المسيحية
تقوم على ركائز أساسية: التعليم والتدفئة والممر الآمن.

أسعد سعيد يروي تاريخ «القوات» من المجلس الحربي إلى معراب (5 من 6)

طلبوا حل «القوات» فحصلت انتفاضة 12 آذار هكذا أعيد بناء «القوات» بعد 15 كانون 1986

بعد التأسيس الأول مع الشيخ بشير الجميل منذ العام 1976، كانت «القوات اللبنانية» على موعد مع متابعة المسيرة بعد اغتياله في 14 أيلول 1982، قبل أن تواجه مرحلة تأسيسية ثانية مع الدكتور سمير جعجع بعد حرب الجبل وبعد انتفاضة 12 آذار 1985 وانتفاضة 15 كانون الثاني 19٨6 وإسقاط «الاتفاق الثلاثي» الذي رعاه نظام حافظ الأسد في دمشق بين «القوات» وحركة «أمل» و«الحزب التقدمي الاشتراكي». نهضة كبيرة شهدتها «القوات» بين عامي ١986 و1988 بالتنظيم والسلاح والذخيرة والعلاقات السياسية والدبلوماسية والتقديمات الاجتماعية. هذه المرحلة التي عاشها ورافقها أسعد سعيد يروي وقائعها لـ«نداء السنين» في هذه الحلقة الخامسة.

نجم الهاشم

- كان هناك تحة كبير أمام «القوات» لكي تستمرّ بعد حرب الجبل في منطقة إقليم الخروب وشرق صيدا بعدما صارت الطرقات مقطوعة. كيف تعاطيتم مع هذه التطورات؟ هل أجريتم دراسات عمليّة على الأرض لاتخاذ القرار المناسب؟

بعدما نزل الحكيم من دير القمر إلى المجلس الحربي تم طرح كل هذا الوضع. تم اقتراح أن تتوجّه أنا والحكيم إلى منطقة الجنوب لدراسة الوضع وتقدير إمكانية الصمود. نزلنا وبقينا يومين برمنا على الجبهة وحكيما مع الشباب. كان نازو لا يزال هناك في الحصية (منطقة جزين).

- نزار نجارين نعم. وعدنا المالّي لحزب «الكتائب» الصمود غير متوفرة لأنّ الدم يتّم من البحر وهناك احتمال كبير بأن ينقطع بسبب الطقس وبأنّه لا يمكن أن نبقى في المنطقة وكنا نريد أن نوّفر معركة. وهذا كان رأيي ورأي الحكيم.

- ما كان البديل؟ كان الحكّي مع الشيخ أمين أن يطلع الجيش ويستلم ويفتح الطريق بشكل طبيعي وهذا ما لم يحصل

- تم سحب الوحدات المركزية؟ طلعنا ناس من بيروت ولكن كانت حصلت انتفاضة 12 آذار وكان هناك ضياع ضمن هذه المجموعات. الحكيم كان مستلما قيادة القوات المركزية ورئاسة الأركان.

- في 12 آذار ماذا فعلت؟ يمكنك أن تعتبر أنّي في 12 آذار كنت من الجماعة اللي صارت الانتفاضة عليهم كنت مع فؤاد (أبو ناضر) مع أننا كنّا نحاول أن نتلافى ذلك لأنّ أهداف انتفاضة 12 آذار كانت مضبوطة ولازم تكون وكنت أتمنّى لو أنّ فؤاد مشى فيها.

- كان أصبح فؤاد قائد «القوات اللبنانية» بعد فادي فرام. نعم

- هل لديك معطيات كيف حصل

الإنتقال بين فادي فرام وفؤاد ابو ناضر؟ هل ترك فادي على زعل؟ ما فيك تقول إنّو ترك عن رضا. صارت بطريقة حثيئة. أكيد فادي ما كان راضي عن الشي اللي صار. بعثوا ورانا على البيت المركزي.

- كان توفي الشيخ بيار؟ كان إيلي كرامة وجورج سعادة وميشال كرامة. كان مسؤول مالي

قالوا لنا بصراحة: نحن بدّنا نسترد القرار المالي لحزب «الكتائب» وما في داعي يكون عندكم أكثر من ألف شخص يبقوا متواجدين لحماية الممتلكات والمخازن والمراكز القواتية.

- كان مطروحا أن تعود القوى النظامية من «القوات» إلى «الكتائب» والمنتسبين من غير الكتائب يعودون إلى أحزابهم؟

مش ترجع إلى «الكتائب». خالص

إنّو هوبليك. شفلتمك هيدي هيي. بتضلّوا «قوات لبنانية» بس ما

بقا عندكم قوى عسكرية. تصوّر

مدرعات ومدفعية تبطل موجودة.

- كانت لا تزال على الجبهات طبعا. كيف بدّك ما يعودوا موجوبين؟ هنا فؤاد لم يكن مقتنعا بهذا الطرح وما كانت عاجبتو هذه الأفكار. عملنا اجتماع

عندي في البيت في بيت مري وكان فؤاد وفادي وتوتو (بريدي) وعبّاس ونبّا (نعمة الله قاعي) وبوسّي (أشقر) والياس الزايك وكنا كلّنا مع نحكي آتو في هيي

مش راكب. ما فينا نقبل بشي الطرح من قيادة «الكتائب». هيدي ما بتمشي. فؤاد يّك تشوف شو بدّك تعمل. ما بتعطّط. بهالوقت كانوا بلّشوا يحشوا آتو حزب «الكتائب» مكمل في طرحة. هنا

قرّر سمير جعجع وإيلي حبيقة وفادي فرام وتوتو إنّو ما فينا

نكمل حيك. نزلنا أنا وفؤاد على بيت «الكتائب» حتى تشوف هيك «القوات اللبنانية». هنا فؤاد كان عندو قرار صعب. العسكر

بيحتّوه وماشيين معه وهو ما يقدر يمشي بما يطرحه حزب «الكتائب» وكأنّه ينهي هؤلاء الشباب. وهيدا اللي صار حصلت تعبئة داخلية وحصلت انتفاضة 12 آذار. فؤاد أخذ قرار ما بدّو يصير دق ومواجهة بين العسكر المقسوم ناس مع ناس ضد.

وصارت انتفاضة 12 آذار من دون

ضربة كفّ واستلم الشباب اللي عملوا العمليّة.

- أنت تركت أم بقيت؟ عشية 12 آذار تركت المجلس

الحربي وذهبت إلى مبنى «آل بي سي» القديمة في دار المعلمين

في جونية. قابلت الحكيم قال لي: بعرف رأيك آتو ما فينا نكلّ

هيك بس منصرف إنّك كنت مع فؤاد. كنت نائبه وبكّك تساعدو

ورفقة عمر أنت وياه. ما حيننا نحكّيك حتى نتصمّ إيلنا ولكن أنت

بعد ذلك اتصل بي إيلي حبيقة واجتمعنا في بيته وكان فادي

فرام وإلباس (الزايك) وعبّاس وبوسّي وأنا ونانو وكان بيريدنا

أن نكمل معه. ما حدا قبل يكلّ مع إيلي. الحكيم كان في مرحلة

نزاع بينه وبين إيلي في الهيئة التنفيذية حتى انحسمت واستلم

الحكيم قيادة «القوات».

- في 15 كانون الثاني 1986؟

نعم. بعد سنة تقريبا اتصل بي الحكيم وقال لي بدّنا نكمل سوا.

قلت ما عندي مانع أبداً.

- رجعت عام ١987 وكانت



أسعد سعيد في احتفال قواتي عسكري

هناك عملية إعادة بناء جديدة لـ«القوات»؟

صحيح

- هذه العملية إلى أي حد نقلت «القوات» إلى مرحلة أكبر وإلى أي حد تشبه عملية البناء التي حصلت مع الشيخ بشير من 1980 حتى 1982؟

ما حصل مع الشيخ بشير أو فادي فرام أو فؤاد ابو ناضر كان أساسيّاً

ولكن لم تكن عنده الإمكانية ليكبّر

كثيراً. لماذا؟ معهد بشير الجميل

كان. كان فادي فرام ومع فؤاد. كقلنا نحن. من أهم الضباط

الذين استلموا في ما بعد المراكز الأساسية ضمن التركيبة القواتية

مع الحكيم كانوا خضوعوا لدروات ضباط في معهد بشير الجميل.

عندما استلم الحكيم تكبّر المعهد. كان مركزه في أدونيس صار في

غوسطا. بالاتفاق بين الحكيم والشيخ أمين تمّت الاستعانة

بضباط من الجيش اللبناني ليدرّزوا ويساعدوا في الكودرة وحصلت

أيضاً عملية إعادة التأهيل (التي اعتبرها البعض مسيئة لهم

وحصلت انتفاضة ضدها في 10 آب 1986).

صارت دورات كادرات للمحافظة على الشباب الذين

كانوا قاتلوا سابقاً لينتم التفريق بينهم وبين المنخرطين حديثاً. عالم

عندهم خبرة. تطوّرت الأمور وصار هناك مجموعة مهمة. أيام الشيخ

بشير كان عند «القوات» دبابات «الشيرمن» ودبابات «تي ٥4» التي

أخذناها من السوريين في صهر الوحش وعاليه وكم دبابة آتينا من

الجنوب. ما كان في شي تقريباً.

نداء الوطن

السنة الثامنة | العدد 2001 | الجمعة 30 تشرين الأول 2026

نداء الوطن

الجمعة 30 تشرين الأول 2026 | العدد 2001 | السنة الثامنة

اتفاق القاهرة:

هل كان شراً لا بد منه؟ (الجزء الثاني)

التحضير لتظاهرة 23 نيسان ١969 ، ستبقى تلك التظاهرة مفصلية في تاريخ لبنان الحديث، وكانت من أهم الأسباب التي أوصلت إلى اتفاق القاهرة. فماذا جرى يومها؟

نبيل يوسف

مع إطلالة ربيع ذلك العام، ارتفع صوت القيادات المسيحية رفضاً لما يجري، وكان صوت الشيخ بيار الجميل الأعلى، فأصدر عدة بيانات أعباء ومسؤوليات، مؤكّداً أنه من أنصار الثورة الفلسطينية والعمل الفدائي، ولكن ليس على هذه الصورة. فالعمل الفدائي يجب أن يكون مثل الشيخ، لا يظهر للبيان ولا يدلّ على نفسه، وبالتالي لا ضرورة لهذه القواعد العسكرية المكشوفة في الجنوب وعلى الحدود، ولم يفته التذكير بأن مقاومة إسرائيل تكون من داخل الأراضي المحتلة وليس من الخارج.

رغم كل السدائدات، تزايدت الاشكالات بين الجيش والمنظمات الفلسطينية المتسللة من سوريا، وتزايدت التحرشات الفلسطينية ببقوى الأمن ودارت اشتباكات كان أعنفها ما شهدته دير ميماس الجنوبية الثلاثاء 15 نيسان، حين تصدى الجيش لمجموعة فلسطينية مسلحة كانت تسللت من سوريا.

السبت ١9 نيسان، وقعت صدامات أخرى في الحديسية والخبام الجنوبيتين، أدّت إلى إصابات عديدة، ورافقت هذه الاشتباكات صدامات بين قوى الأمن والعناصر الفلسطينية عند أطراف عدة مخيمات.

الثلاثاء 22 نيسان، تجددت الاشتباكات فجأة في عدة قرى جنوبية الخيام، الجميعة، خربة سلم، كفرشوبا، حارين، وبيت ليف.

كان يدأ خفية تحرك ما يجري يقول جوزف أبو خليل: لم تكن تظاهرة 23 نيسان وليدة ردّ فعل على بعض الاشتباكات، بل كان مخططاً لها من قبل، بانتظار أن يهدي الوضع. صارت وقتها نفرة على أساس أنّه ماذا يمكن أن يحصل على الصعيد الداخلي. حزب الحكيم المستحيل لتفيس الاحتقان وتهذئة الوضع وطلب متى أطلع على وزارة الدفاع. طلعت مع جورج عدوان الذي كان له دور اساسي. اجتمعنا مع مدير المخابرات (عامر شهاب) ومدير العمليات جان فرج حتى نشوف شو فينا نعمل ونحصّر ونظنط الوضع. كانت شغلة مهمة. عدة اجتماعات حصلت للتنسيق وللاتفاق على استلام بعض المواقع. استلمنا منطقة عين السيمان وبكاش. طلعت مجموعة كبيرة نحو 500 شخص من الوحدات المركزية. وكان الجيش فوق عندو مجموعة شي 30 واحد فقط. أمّنا الجبهة بكل الأسلحة. مضاد طائرات مضاد للدروع . مدرعات عتيبة الجبهة كلها.

حول ظروف تلك التظاهرة يقول جورج حاوي: مطلع نيسان توجه إلى الأردن وفد شيوعي، ضم جورج بطل وعلي عبد ووجورح حاوي، وعقدوا اجتماعات مع ياسر عرفات، خصوا إلى نتيجة أنه أن أوان تعديل طبيعة الوجود الفلسطيني السياسي والعسكري في لبنان، من هنا كان القرار بإعداد تظاهرة كبرى في بيروت، وشكلت لجنة سميت «لجنة دعم فتح» مهمتها التخطيط للتظاهرة. وكان المسؤولان فيها ممثل «فتح» في لبنان يحيى حمدان وتوفيق الصفي.

في تلك الفترة، رمت المقاومة الفلسطينية بثقلها في لبنان بعدما كانت ترى بوادر صعوبات في الأردن

وكما كان يسقط شهيد من شهداء الثورة في الأرض المحتلة أو يفعل قمع السلطة اللبنانية كان عشرات الألوف من اللبنانيين ينزلون إلى الشوارع في حال غضب حقيقية ضد السلطة، الأمر الذي يزيد الأزمة احتداداً داخل لبنان. وعلى خط آخر كانت نضالات العمال في عمل غندور وفي القطاعات العمالية الأخرى ونضال الفلاحين، خصوصاً تحركات عمال التبغ التي أدت لاحقاً إلى مجزرة النبطية في بدايات ثقلها».

يتابع حاوي: «تكثفت الاجتماعات تحضيراً للتظاهرة، وعقدت سلسلة اجتماعات حضرها ممثلون عن الحزب الشيوعي ومنظمة لبنان الاشتراكي والبعث العراقي والحزب التقدمي الاشتراكي الذي تمثّل بمحسن دلول و خليل أحمد خليل، رغم أن كمال جنبلاط، لم يكن يؤيد فكرة التظاهرة، كما شارك في

الاجتماعات عدد من اليساريين ومساندي حركة فتح، بالإضافة إلى ممثلي المنظمات الطلابية. دعينا إلى اجتماع الأحزاب لإحراجنا باقتراحات لئوبية كان بعضهم يهيه لها، بما في ذلك الاستعداد لحمل السلاح في ما يسمى «البؤر الثورية» في دوائر المخيمات، أي الأطر اللبنانية في محيط المخيمات، ولم يكن كمال جنبلاط في هذا الجو، وكان يركز أساسا على ضرورة اصلاح الديمقراطية للنظام السياسي في لبنان وضورة الاهتمام بالقضايا المعيشية، ويلتقي معنا في الدفاع عن المقاومة كأحد بنود خطة العمل الوطني والقومي في لبنان.

وراحت النظيريات تنصب على قضية دعم المقاومة الفلسطينية، وعندما بدأ التصاعد في مناطق الحدود مع سوريا بفعل قدوم طلائع العمل الفلسطيني المسلح، بدأت الأجواء تتوتر، وخرجت التظاهرات

الشيوعي وأسس التيار اللبناني، وإدمون عون ومحسن إبراهيم ومحمد كشلي وعبد الرزاق دوغان وخليل شهاب وهاني فاخوري وسليم شاتايا ورفيق بلعة ومثل البعث العراقي نقولا الفرزلي ورعيد الصلح وبشارة مرهج. ومن الثورة الفلسطينية يحيى حمدان وتوفيق الصفي.

خلال الاجتماع، طرح أحدهم فكرة التظاهرة ونظر إلينا (الشيوعيين) معتقداً بأننا سنرفضها، فتلقت الاقتراح وأيدته مشترطاً أن تنظم التظاهرة في الرابعة بعد الظهر للمرة الأولى في لبنان، وقلت إنها ستواجه بالقمع ولا مجال للمواجهة

القومية أمام العمل الفدائي، ذلك يجب أن تحشد لها قوة منظمة، فالعمال والموظفون يخرجون من العمل في الساعة الرابعة، وهو وقت مناسب للحشد، وكان عنوان التظاهر «الدفاع عن العمل الفدائي».

وافق الجميع وبعضهم مندهش من موافقتي، وانصرفنا إلى التحضير، وكان حزبنا متعطشاً لإظهار التغيير الجديد في سياسته، وقررنا حشد امكانات كبيرة وكذلك فعل الفلسطينيين

بدأ الجو يتحدم في البلاد والاحتقان السياسي تصاعد، وانعكس جزء منه في الصراع على موقف كمال جنبلاط، فاليسار الذي وصفناه

بالمغامر يريد ألا يشترك جنبلاط في التظاهرة ليكشف ما كان يعتقدته تخلفاً وتواطؤاً من جنبلاط وليتصدى بنجاح لسياسة الحزب الشيوعي الذي كان يصّر أن يكون الحزب الاشتراكي محور العمل الجماهيري، وليحل المقاومة الفلسطينية وفكرة الاشتراكي وكمال جنبلاط. في اللقاء الأخير الذي عقده المنظمون في رأس النبع اتفقوا على خط سير التظاهرة، وحددوا أرض خصبة لهم.

ليلة التظاهرة لم ينم أحد بعد أن تأكد لنا أن لا تراجع عنها، وكانت وصلتنا معلومات مؤكدة عن استمرار التحضيرات اللوجستية لانجاحها، فتكثفت بالتسليق خاصة مع الأحزاب والقوى الحليفة من اللبنانيين وفلسطينيين وعرب، ولا ننسى أن جميع أجهزة

ليلة التظاهرة لم ينم أحد بعد أن تأكد لنا أن لا تراجع عنها، وكانت وصلتنا معلومات مؤكدة عن استمرار التحضيرات اللوجستية لانجاحها، فتكثفت بالتسليق خاصة مع الأحزاب والقوى الحليفة من اللبنانيين وفلسطينيين وعرب، ولا ننسى أن جميع أجهزة

ليلة التظاهرة لم ينم أحد بعد أن تأكد لنا أن لا تراجع عنها، وكانت وصلتنا معلومات مؤكدة عن استمرار التحضيرات اللوجستية لانجاحها، فتكثفت بالتسليق خاصة مع الأحزاب والقوى الحليفة من اللبنانيين وفلسطينيين وعرب، ولا ننسى أن جميع أجهزة

رسال وفد من الحزب صباح اليوم التالي للقاء رئيس الحكومة في محاولة أخيرة لوقف التظاهرة. سعي مصلحة الطلاب في محاولة قد تكون يائسة مع المنظمات الطلابية للقوى المشاركة في التظاهرة أن لم يكن لوقفها فأقله لتحديد خط سيرها بعيداً من الأحياء التي قد تشهد احتكاكات.

كان الخوف الأساسي: دخول مندسين بين المتظاهرين. وكان نهار الأربعاء 23 نيسان ١969.

عرّاب الحشود

أدرك الرئيس دونالد ترامب، منذ دخوله معترك واشنطن صاحب، أنّ السياسي الذي يُتّقن فنّ المسرح ويُخاطب الجماهير بلفتها يكسب قلوبها وبملاً أضخم الملاعب، غيّر رجل الأعمال الجمهوري قواعد اللعبة في الخطاب السياسي، محظماً أرقاماً قياسيّة على المنابر، وصنّياً سخريته اللاحقة على خصومه اللادويدين. وقبل أن يُطلّ على مؤتيديه، تكون الساحة قد تحوّلت إلى مهرجان هادن طوابير طويلة من المندفعين تشقّ طريقها نحو المكان، وباعة ماهرون يعرضون قِيعات «ماغا» وقمصاناً تحمل شعارات ورموزاً تجسد الحزبة والقوة، فيما تصدح مكثّرات الصوت بأغنيات حماسية، تتقدّمها الأغنيات الوطنية والريفية. هكذا يبدأ العرض الترامبي، وسط ترقّب لأكثر لحظاته إثارة.

يعرف المتمرّس في عالم تلفزيون الواقع كيف يدير لعبة الاستعراض ويصوغ تجمّعاته وفق هندسة مبتكرة تحمل بصماته الخاصة، يفتتح برنامجه متحدّثون بارعون، فيستخّنون الأجواء، كما تفعل الفرق التمهيدية قبل صعود النجم المنتظر إلى المسرح. يدخل ترامب واثقاً على وقع أغنية ضُفمت خصبياً للنماسة، وسط صخب أنصاره وهتافاتهم. يبادلهم التحية برقصته المعتادة، مصفّقاً ومشيراً بأصابعه، قبل أن يتقدّم بخطى ثابتة نحو مكانه المفضّل: المنضدة، حيث نجا ذات مرّة من محاولة اغتيال. يستهّل خطابه بالإشادة بالجمهور وأهل المنطقة، ثمّ يطلق العنان لنفسه، متجاوزاً كلّ الخطوط الحمر التي يحرص السياسيون عادة على عدم تخطيها في مسيرتهم السياسية. ونادراً ما يقرّأ من نصّ مُعدّ سلفاً، إذ يقفز بسرعة البرق من قضية إلى أخرى، مرجّحاً ومستطرّداً، وتاركاً أحياناً فكرة معلقة ليعود إليها لاحقاً.

يظنّ المرء لوهلة أنّه يحضر أمسية «ستاند أب كوميدي» أكثر ممّا يشارك في تجفّع انتخابي؛ فترامبه، في دور «الكوميدي»، يفتح النار بلا هوادة على «أعدائه» و«أعداء الشعب»، متخذاً من التندر سلاحاً، ليلصق بخصومه لثاقاً قصيرة وجارحة، سهلة الحفظ، ويكرّرها حتى تغدو نعتاً شائعة يتداولها المواطنون العادّيون في حياتهم اليومية. وقد يُثير الدهشة بإبداء إعجابه بـ «المؤخّرات الجميلة»، قبل أن تتسلّل السياسة سريعاً إلى المشهد، حاملةً رسائل حازمة إلى طهران وهافانا. أمّا القضايا المعيشية والاقتصادية، وسياسات الهجرة ومعذّلات الجريمة، فيعرضها في قالب تتداخل فيه المخاوف الوجودية والثقافية مع الهواجس المتّصلة بالأمن القومي والتحذيرات من تهديدات تطول الحزبات.

يستثمر ترامب كلّ لحظة وكلّ ردة فعل؛ فإذا ارتفعت حرارة القاعة عند طرحه مسألة معيّنة، أطلال الحديث عنها، وإذا ساد هدوء مرّيب، انتقل إلى ملفٍّ أكثر جاذبية. أمّا إذا أطلق أحد المحتجّين هتافات مانوئة له، فلا يتردّد في التهكّم عليه ووصفه بـ «الماجور»، قائلاً إنّ والدته تشاهده على التلفاز وتخجل منه، وإنّما ستضعفه حين يعود إلى المنزل، ثمّ يضيف: «فهي تصوّت لنا!». يراقب ترامب تفاعل جمهوره مع خطابه، ويعدّل مساره تبعاً لهذا التفاعل. إنّه خطيب بارع قلّ نظيره، يُشرك محبّيه في الحوار، ويمتجهم دوراً، وهذا، بكلّ بساطة، أحد أسرار نجاحه.

وقد تمتدّ الفعالية ساعات، متجاوزةً المدة المعتادة للتجمّعات السياسية التقليدية، لكنّ طولها يظلّ مألوفاً في العروض الترفيحية الجماهيرية ومهرجانات موسيقى الكاونترّي. ويغادر الحاضرون وقد عاشوا تجربة فريدة، ضحكوا وصققوا ورقصوا، وشعروا بأنّهم جزء فاعل من حركة سياسية تعبر عن وجدانهم. وهذا الشعور بالانتماء هو الغاية الفعلية؛ فمثل هذه التجمّعات تُعقّق الولاء بقدر ما تعرض البرامج وتُطلّق المواقف، وليس توظيف العواطف في السياسة أمرّاً جديداً، لكنّ ما يميّز ترامب أنّه يفعل ذلك من دون أفعنة الرياء أو قفازات التمثيل.

تتزايد التساؤلات بشأن مصير هذه التجمّعات في مرحلة «ما بعد ترامب»، وسط شكوك في قدرة ورثة حركة «ماغا» على ملء الفراغ الذي سيتركه رحيل «ساحر» اليمينيين والمحافظين مستقبلاً. فترامب ظاهرة استثنائية بكلّ المقاييس، قد لا تتكرّر.



ترامب ظاهرة استثنائية بكلّ المقاييس (أ ب ف)

تتניהو يحاصر آيزنكوت من البوابة العربية

نداء الوطن

السنة الثامنة | العدد 2001 | الجمعة 30 تشرين الأول 2026

نداء الوطن

الجمعة 30 تشرين الأول 2026 | العدد 2001 | السنة الثامنة

تتניהو بين هزيمة الاستطلاعات ومفاجأة الصناديق

د. جوسلين البستاني

بين التوقّعات الانتخابية والنتائج الفعلية مسافة قد تقلّب الحسابات السياسية، وهذا ما تعيد الانتخابات الإسرائيلية التذكير به، ليس فقط بشأن دقة استطلاعات الرأي، بل أيضًا بشأن الطريقة التي يتعامل بها الإعلام مع نتائجها. بالفعل، قبل أن تُحسم النتائج، كان بنيامين نتنياهو قد خسر الانتخابات في جزء كبير من التحليلات والتغطيات الإعلامية. هكذا على الأقلّ بدت الصورة خلال الأسابيع الماضية، بعدما أشارت استطلاعات الرأي إلى احتمال تحقيق المعارضة الإسرائيلية، بقيادة غادي آيزنكوت، تقدّمًا قد يُنهي هيمنة نتنياهو السياسية. ولم يقتصر النقاش على فرص خسارته، بل ذهب أبعد من ذلك، إلى البحث في شكل إسرائيل بعد نتنياهو، وما قد يعنيه خروجه من السلطة بالنسبة إلى المنطقة. لكن ما أظهرته صناديق الاقتراع لم يتطابق تمامًا مع الصورة التي رسمتها التوقّعات، فبحسب النتائج الأولية، تقدّم معسكر نتنياهو على معسكر آيزنكوت، من دون أن يتمكن أيّ منهما من بلوغ عتبة الـ 61 مقعدًا اللازمة لتأمين غالبية في الكنيست.

وهنا يبرز سؤال يتجاوز نتيجة الانتخابات نفسها: هل أخطأت استطلاعات الرأي، أم أن المشكلة كانت في الطريقة التي قرأها بها المحلّلون ووسائل الإعلام؟ تبدأ إلى يقين، فاستطلاعات الرأي،

مهما بلغت دقّتها، تبقى مؤشّرات إلى توجّهات الناخبين في لحظة معيّنة، وليست نتائج نهائية. وهي تتأثّر بعوامل عدّة قد تغَيّر خيارات الناخبين في الأيام الأخيرة، فضلًا عن تعقيدات توزيع المقاعد في النظام الانتخابي الإسرائيلي. لكن هذه التحفّظات كثيرًا ما تقيب عن التغطية الإعلامية، فتتحوّل أفضلية محدودة في استطلاع إلى تقدّم ثابت، ثمّ إلى انتصار مرتقب، قبل أن يبدأ الحديث عن تداعيات سقوط حكومة لم تسقط بعد. وهنا تكمن خطورة الانتقال من قراءة الأرقام إلى بناء استنتاجات سياسية تتجاوز ما تسمح به تلك الأرقام. أمّا الخطأ الآخر، فهو الاعتقاد بأنّ نجاح خصوم زعيم سياسي في حشد المعارضة ضده يعني بالضرورة اقتراب نهايته السياسية.

صحيح أن نتنياهو يواجه معارضة داخلية حادة، لكن الاعتراض على رئيس حكومة لا يعني تلقائيًا وجود بديل قادر على تولّي السلطة. فقد تحقّق المعارضة تقدّمًا انتخابيًا من دون أن تتمكن من تشكيل حكومة. وفي نظام سياسي يقوم على الائتلافات، كما هي الحال في إسرائيل، لا يكفي احتساب المقاعد التي يحصل عليها كلّ معسكر، فالحسابات لا تكتمل إلّا بمعرفة من يستطيع جمع الغالبية اللازمة للحكم، وهي مسألة قد تكون أكثر تعقيدًا من نتائج الاقتراع نفسها. أمّا عند النظر إلى التغطية الإعلامية اللبنانية، فنلاحظ أنّها لا تتعقّد ما تتأخّر الاقتراع نفسه. بدأ أن هزيمة نتنياهو لم تعد مجرد احتمال انتخابي، بل نتيجة منتظرة. ولم يعد السؤال المطروح هو ما إذا كان سيخسر، بل ما الذي سيترتّب



كثيرًا ما تتحوّل التوقّعات السياسية إلى روايات يصعب التراجع عنها



نتنياهو يقف أمام خيارات مختلفة (روبنز)

إلى روايات يصعب التراجع عنها. فالهدف ليس الدفاع عن نتنياهو، بل التذكير بأن الحكم على مصير أيّ زعيم سياسي يجب أن يستند إلى الوقائع. في السياسة، كما في التحليل الاستخباراتي، لا يكمن الخطر الأكبر في قراءة الأرقام بصورة خاطئة، بل في الاقتناع برواية إلى حدّ تجاهل كلّ ما يناقضها. فالاختبارات السابقة بوضوح، أمّ تستبدل رواية إلى أوروبا والشرق الأوسط، كثيرًا ما تتحوّل التوقّعات السياسية

على خروجه من السلطة، وكيف سينعكس ذلك على إسرائيل والمنطقة. كما بدأ أحيانًا أن بعض التحليلات تجاوزت قراءة الاستطلاعات إلى التعامل مع نتائجها المتوقعة كأنّها واقع سياسي قائم. لكن ماذا يحدث عندما تأتي المعطيات مخالفة لهذه التوقّعات؟ هل تُراجع التقديرات الإعلام اللبناني، ولا على الانتخابات الإسرائيلية. فمن الولايات المتحدة إلى أوروبا والشرق الأوسط، كثيرًا ما تتحوّل التوقّعات السياسية

الدبلوماسية تصطدم بالألغام الإيرانية

«تعرّض لحادث أمّني بحري» أدّى إلى اشتعال النيران فيه وغرقه، والثانية بناقلة نفط «أصاها» مقذوف مجهول أثناء، استكمال عبورها مضيق هرمز في اتجاه الخرج منه». من جهة أخرى، أعلن «تحالف دعم الشرعية في اليمن»، الذي تقوده السعودية، تدمير صاروخين بالستين أطلقهما الحوثيون باتجاه الرياض. وأصدر الدفاع المدني السعودي تحذيرًا من «خطر» في كلّ من الرياض والخرج ومدينة نجران الجنوبية. وزعم الحوثيون أنّهم استهدفوا مصفاة رأس تنورة النفطية ومنشأة تابعة لـ «أرامكو» في أبقيق، إضافة إلى مطار الملك خالد في الرياض ومطار الملك فهد في الدمام ومصفاة راغب النفطية. وقتل أكثر من 1600 شخص في اليمن منذ استئناف القتال بين الحوثيين والحكومة الشرعية، فيما نزح أكثر من 275 ألفًا، وفقًا للأمم المتحدة. وأفادت القوّات المسلحة اليمنية بأنّها نفّذت، خلال الساعات الـ 24 الماضية، 982 عملية استهداف دقيقة ومباشرة باستخدام الطيران الحربي والمستنير ومدفعية الميدان والارجمات.



مقاتلة «أف 16» خلال دورية فوق المنطقة (سنتكوم)

الرئيس الأميركي جيه دي فانس وجه رسالة إلى أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني محسن رضائي، في مسعى لإحياء السبعة المسبقة والتعجيزية للتفاوض على البرنامج النووي، وفقًا لما أكده كبير المفاوضين الإيرانيين، رئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، أمس. بالتوازي، بهدف مساعدتها في الحصول على إمدادات طبية، ومنحت واشنطن استثناء مؤقتًا من العقوبات المرتبطة بإيران لإنهاء المعاملات مع «مصرف التنمية العراقي»، والكيانات التي يملك نصفها أو أكثر، حتى الأول من كانون الأول 2026، مع إبقاء الأموال الخاضعة للتجميد في حسابات مجمدة. وفي مضيق هرمز، زعمت طهران أن النيران اشعلت في أربع ناقلات نفط إثر اصطدامها بالغم أثناء محاولتها عبور المضيق، وذلك بعد يوم من إعلان الجيش الأميركي تطهير الممرّات الرئيسية فيه من الألغام. وأفادت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية بأنّها تلقت تقارير عن حادثتين: الأولى تتعلق بمركب شرعي تقليدي



آيزنكوت اتهم نتنياهو باستغلال الشكوك من أجل «نشر الفوضى»

العربية الموحدة «رغم» أموالاً من قطر وهو ما نفته الدوحة والقادة العرب الإسرائيليون. وأوضح «الشاباك» أن تحقيقه للحكم، بعدما أخفق كلّ من معسكر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وخصمه غادي آيزنكوت في تأمين غالبية الـ 61 مقعدًا اللازمة لنيل ثقة الكنيست، وفق النتائج غير الرسمية. وحصل ائتلاف نتنياهو على 53 مقعدًا، بينها 27 لحزب الليكود الذي تصدر أحزاب الكنيست، مقابل 48 مقعدًا للأحزاب العربية. وبذلك، تملك الأحزاب العربية أصواتًا كافية لمنع المعارضة الغالبية المطلوبة، لكن آيزنكوت لا يزال متردّدًا في الاستناد إلى دعمها، في ظلّ هجمات متواصلة من نتنياهو، الذي حدّر قاعدته اليمينية اليهودية من أن التصويت للمعارضة سيضع العرب في السلطة. وتندّر هذه النتائج بإطالة أمد مفاوضات تشكيل الحكومة، مع بقاء احتمال إجراء انتخابات جديدة قائما إذا فشلت مهمة المكلف بتشكيلها.

وفي محاولة لزيادة الضغط على آيزنكوت، اتهم معسكر نتنياهو أحزاباً عربية بتزوير الانتخابات وتلقي أموال خارجية. ودعا وزير الأمن القومي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير إلى الاعتقال «الفوري» لرؤساء تلك الأحزاب. وطلب قاضي المحكمة العليا نعوم سولبرغ، وهو محافظ برأس لجنة الانتخابات المركزية، من جهاز «الشاباك» التحقيق في اتهامات بتلقي القائمة

الخطوات المقبلة. وكان رئيس القائمة المشتركة يوسف جبارين قد أبدى استعداده للتعاون مع المعارضة لإسقاط الحكم، من دون الانضمام إليها في الحكومة. في هذه الأثناء، يدرس أحد حلفاء نتنياهو من الحريديم تحوّلًا سياسيًا دراماتيكيًا. فقد أفاد مسؤول رفيع المستوى في حزب «يهودوت هتورا»، لصحيفة «يديעות أحرونوت» بأن الحزب يعتزم اقتراح دعم حكومة برئاسة آيزنكوت، شرط الدفع بتشريعات تمنح الحريديم إعفاءات من التجنيد في الجيش.

لكن عقبة كبيرة تعترض هذا الطرح، إذ جعل آيزنكوت الخدمة العسكرية الإلزامية أحد شروطه على شركاء الائتلاف المحتملين، بما يتناقض مباشرة مع مطلب الحزب. وقد تصطدم هذه الترتيبات أيضًا برفض شركاء آيزنكوت الحاليين، ولا سيما زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» أفيجدور ليبرمان، الذي عارض تشكيل حكومة تضمّ أحزاب الحريديم. ورغم غياب مؤشّرات توحى باستعداد آيزنكوت حتى الآن لتشكيل حكومة مع نتنياهو، أفادت بعض الصحف الإسرائيلية بأنّ هذا الاحتمال ليس مستبعدًا تمامًا. فقد يقبل آيزنكوت الانضمام إلى حكومة تضمّ نتنياهو، شرط التناوب على رئاستها، وإقصاء الأطراف اليمينية المتطرّفة. وإقرار تجنيد الحريديم. وفي هذا الوقت، سيقبّل نتنياهو على رأس حكومة تصريف الأعمال، وإذا لم يتمكن أحد من تشكيل حكومة، ستذهب البلاد إلى انتخابات جديدة.

حين تصبح الفلسفة مغامرة: أليس تعود لتسأل كيف نعيش؟

د. جان جبور



يجد القارئ العربي في الكتاب ما يتجاوز متعة المغامرة الفكرية

ثمة مفارقة تستحق التأمل في عالمنا المعاصر: لم يمتلك الإنسان يوماً هذا القدر من المعرفة، ولم تتوافر له وسائل الوصول إليها بهذه السهولة، ومع ذلك يبدو أكثر حيرة أمام الأسئلة التي تتعلق بوجوده ومصيره. نعرف الكثير عن الكون والطبيعة، ونطوّر آلات تستطيع أن تجيب في ثوانٍ عن أسئلة كانت تحتاج إلى سنوات من البحث، لكننا لا نزال نتعثر أمام سؤال بسيط في ظاهره، عميق في دلالاته: كيف ينبغي أن نعيش؟ هذا السؤال اختاره الفيلسوف والكاتب الفرنسي روجيه-بول دروا محوراً لكتابه «أليس في بلاد الأفكار»، الذي صدرت ترجمته العربية حديثاً عن «المكتبة الشرقية» في بيروت، بتوقيع الدكتورة زهيدة درويش جبور والمفارقة أن يأتي هذا السؤال الفلسفي الكبير على لسان فتاة صغيرة، وأن يتّخذ البحث عن الإجابة شكل مغامرة روائية تستعيد إحدى أشهر الشخصيات في الأدب العالمي: أليس التي ابتكرها لويس كارول قبل أكثر من قرن ونصف القرن. لكنّ أليس الجديدة لا تبحث عن عجائب العالم، بل عن معنى العيش فيه.

الدهشة والسؤال

العالم الذي تدخل إليه أليس عند روجيه-بول دروا تتواجه فيه الأفكار والتصوّرات المختلفة حول الحقيقة والسعادة والحرية والعدالة. فالمؤلّف لم يستعد شخصية أليس لمجرد شهرتها، بل لأنّه وجد فيها ما يناسب مشروعه الفلسفي: الدهشة التي تسبق المعرفة، والفضول الذي يدفع إلى الاكتشاف، والاستعداد لمواجهة عالم لا تسير فيه الأشياء وفق ما نعتقد أنّه بديهي.

في بداية المغامرة، تجد أليس نفسها تهوي في نفق مظلم، تُخرج هاتفاها الذكي لتستعين

به، لكنّها تكتشف أنّ الاتصال بالإنترنت غير متاح. لا شبكة هنا، ولا وسيلة للحصول على إجابة فورية. ليس أمامها سوى أن تفكّر. قد يبدو المشهد تفصيلاً عابراً، لكنّه يكتسب دلالة خاصة في زمن أصبح فيه الإنسان معتاداً على طلب الإجابات من الأجهزة التي ترافقه. فغياب الشبكة لا يعني هنا مجرد انقطاع الاتصال بالعالم الخارجي، بل يتيح استعادة صلة من نوع آخر: صلة الإنسان بقدرته على التساؤل والتفكير. غير أنّ التفكير لا يقود بالضرورة إلى الطمأنينة، فكُلّما تقدّمت أليس في رحلتها، ازدادت الأسئلة الكبرى، واكتشفت أنّ الفلاسفة الذين تلقّتهم لا يتفقون على تعريف واحد للسعادة، ولا على طريق واحدة لبلوغ الحكمة.

الطرق إلى الحكمة

في مشهد بالغ الدلالة، تعثر أليس عن حيرتها أمام الملكة البيضاء قائلة: «الفلاسفة الذين التقيتهم جميعاً يريدون شرح كيف نعيش، لكنني أتساءل لماذا لا يتفقون...». قد يبدو السؤال بسيطاً، لكنّه يمسّ إحدى القضايا الجوهرية في تاريخ الفلسفة. فإذا كان الفلاسفة يبحثون عن الحقيقة، فلماذا تتعدّد إجاباتهم؟ وإذا كانت الحكمة تهدف إلى مساعدة الإنسان على العيش، فلماذا تختلف السبل التي يقترحونها؟ ولعلّ أهمية الكتاب تكمن في أنّه لا يسعى إلى إغفاء هذا الاختلاف، ولا إلى التوفيق المصطنع بين المذاهب، بل يجعل منه مادة للتفكير. فالحياة الإنسانية أكثر تعقيداً من أن تختزلها نظرية واحدة، والبحث عن الحكمة لا ينتهي بالعثور على جواب نهائي. هكذا لا تبدو رحلة أليس مجرد انتقال بين محطات من تاريخ الفلسفة، بل تجربة في اكتشاف تعديدية الفكر الإنساني. فإليس عند الكاتب روجيه-بول دروا فتاة تنتمي إلى القرن الحادي والعشرين،

وتعيش قلق جيلها أمام الحروب والكوارث البيئية واضطراب المستقبل. وهذا ما يجعل الكتاب أكثر من محاولة لتبسيط الفلسفة. إنّه، في جوهره، محاولة لإعادة وصل الفكر بالحياة، واستعادة وظيفة قديمة للفلسفة حين كانت الحكمة مرتبطة بقرن العيش، وكان التفكير تمريناً على تغيير نظرتنا إلى أنفسنا وإلى العالم.

أليس والقارئ العربي

يجد القارئ العربي في الكتاب ما يتجاوز متعة المغامرة الفكرية. فنحن نعيش في منطقة تتزاحم فيها الأسئلة الكبرى، وتفرض فيها الوقائع السياسية والاجتماعية على الإنسان اتّخاذ مواقف من قضايا الحرية والعدالة والهوية والاختلاف والمصير المشترك. وكثيراً ما تتحوّل هذه القضايا إلى موضوعات للصراع بدلاً من أن تكون مجالا للحوار والتفكير. ليس المقصود أنّ الفلاسفة تستطيع حلّ الأزمت التي تعصف بمجتمعاتنا، أو أنّ الحوار الفكري يمكن أن يحلّ محلّ الفعل السياسي والاجتماعي. لكنّ التفكير النقدي يتيح لنا أن نعيد النظر في المسلمات التي تحكم أحكامنا، وأن نفهم كيف تتكوّن قناعاتنا. وأن نعرّف بأنّ اختلاف الآراء لا يعني بالضرورة استحالة التفاهم.

وفي هذا السياق، يكتسب صدور الترجمة العربية أهمية خاصة. فالترجمة لا تقتصر على نقل عمل فرنسي إلى لغة أخرى، بل تفتح أمام القارئ العربي مجالاً للمشاركة في حوار إنساني واسع حول أسئلة تنتمي إلى ثقافة بعينها. وقد واجهت الترجمة تحدياً مزدوجاً: نقل مضمون فلسفي يتطلب الدقّة في اختيار المصطلحات، والمحافظة في الوقت نفسه على حيوية السرد وطرافة الحوارات التي تشكّل جزءاً أساسياً من جاذبية العمل. ومن هنا تأتي أهمية اللغة العربية الواضحة

والسلسة التي تنقل الأفكار من دون أن تفوّط في عمقها. ولعلّ القيمة الأعظم لهذا العمل تكمن في أنّه يدعونا إلى مراجعة علاقتنا بالمعرفة نفسها. ففي عصر الذكاء الاصطناعي، لم يعد الحصول على المعلومات هو المشكلة الكبرى. لكنّ امتلاك الإجابة لا يعني بالضرورة فهم السؤال، كما أنّ وفرة المعلومات لا تصنع وحدها إنساناً حكيفاً. وهنا تستعيد الفلسفة ضرورتها. فهي لا تنافس الآلات في سرعة الإجابة، بل تذكرنا بأنّ التفكير يتطلب القدرة على الشكّ والتمييز والمقارنة والحكم، وأنّ الإنسان لا يستطيع أن يعهد إلى غيره بمسؤولية اختيار الطريقة التي يريد أن يعيش بها.

أستاذ جامعي، باحث و مترجم

نداء الوطن

الجمعة 30 تشرين الأول 2001 | العدد 30 تشرين الأول 2026

نداء الوطن

الجمعة 30 تشرين الأول 2026 | العدد 2001 | السنة الثامنة

روايات «رومان فوتو»

زمان يا حب مصوّر...

ويا تسريحة ضدّ الكوارث

أكثر ما أتذكّره من مراهقتي هو معاناتي العاطفية الأولى، التي عشتها بالنيابة عن الآخرين. لم تكلفني ليالي أرق ولا مناديل للبكاء، بل ساعات أمضيّتها في متابعة شخصيات تملك كلّ مقوّمات السعادة، باستثناء شيء واحد: المنطق السليم. وكانت روايات «Romans Photos»، المنشورة في مجلّات خاصّة، قد رافقت مراهقتي بإخلاص لافت. لم أكن أعرف الكثير عن الحبّ، لكنّني كنت مستعدّة لمنحه أهميّة بالغة. اكتشفت عالمًا كان فيه الرجال وسيمين. آه منكما يا فرانكو غسباري وفرانكو داني! وكانت النساء فانتات، فمن ينسى أورنيلا موتي وشقيقتها الكبرى كلوديا ريفللي، وسواهن كثيرات؟

ريتا عازار

كانت لهذه الروايات ميزة هائلة. لم أكن أقرأ عن المعاناة فحسب، بل أراها على الوجوه. فإذا تلقّيت البطلة خبرًا سيّئًا، بدت كأنّ خطيبها اختفى، ومبرائها ضاع، ومصصّف شعرها هاجر إلى بلد آخر. وكلّ ذلك في اللحظة نفسها! أمّا البطل، فكان يحدّق في الأفق بتركيز يجعلني حائرة: أثاره يبحث عن الحبّ، أم أنّه لمح سفينة تتعثر في بحر المانش؟ وكانت الحوارات مقتضبة إلى حدّ العفوية:

- «عليّ أن أتحدّث إليك». - «أنا اسمعك». - «لن تستطيعي الفهم». ثم ينتهي الحوار، وتبدأ خمسون صفحة من العذاب، لأنّ أحدًا لم يفكّر في إكمال الجملة!

لكنّ الإنجاز الحقيقي كان في تسريحات الشعر. قد تهجر البطلة أو تُخان أو تكتشف مؤامرة عائلية، لكنها لا تفقد توازنها ولا خصلة واحدة من شعرها. كنت أنهار في مراهقتي بسبب يوم سيّئ أو يضع خصلات متمرّدة، بينما كانت هذه النساء يواجهن انهيار حياتهنّ العاطفية بتصفيفة صامدة تستحقّ براءة اختراع. لم أعرف إن كان السرد في مئّيت الشعر، أو في «سرياي سعدون»، كما كان يطيب لي فهمان أن يقول، أم في أنّ مشاعرهنّ كانت أضعف من مستحضرات التجميل!



فرانكو داني وسدر الشهاه (إنترنت)

تربية عاطفية

أوحى إليّ تلك الروايات بأنّ الحبّ لا بدّ أن تصاحبه عقبات وأسرار ورحيل مفاجئ ولقاءات درامية. أمّا الرجل الذي يتّصل في الموعد المتّفق عليه ويتذكّر عهد ميلاد حبيبته، فقد يبدو، وفق معاييرها، غير رومانسيّ بما يكفي. كان البطل الحقيقي ذاك الذي يجعلني أشكّ في كلّ شيء، بما في ذلك سلامة قواي العقلية. يظهر حين أتوقف عن انتظاره، ويرحل حين أبدأ في فهمه، ثم يعود عندما أقرّر نسيانه. ولو حدث ذلك في الواقع، لرثما استوجب الأمر شكوى بتهمة الاستحواذ التعسفي على الحيز الذهني! في الثالثة عشرة، كنت مثل سواي، أخلط بين الحدة والعمق، وأعتبر التعقيد دليلاً على الحبّ. لم ندرك أنّ السعادة قد تكون أقلّ صحبًا وإثارة من نقيضها. لكنّ الروايات لم تكن معنيّة بتوعيتنا؛ كانت تريد ضمان مبيعاتها. كان سوء التفاهم النجم الحقيقي لروايات «رومان فوتو»، لكنّهم أخطأوا من صفحاتها بالصمت وتأجيل التوضيحات والتمشك بمشكلات كان يمكن حلّها بجملة واحدة.

كانت شخصيات تعيش كلّ هذه الاضطرابات تجد الوقت لاختيار أقرانها بعناية، أو كيف بعض أبطالها من صفحاتها ليستقروا في حياتي الواقعية؛ فقدوا تسريحاتهم المثالية، لكنّهم احتفظوا بولعهم بالصمت وتأجيل التوضيحات والتمشك بمشكلات كان يمكن حلّها بجملة واحدة.

مزّت السنوات، وقرأت أنوالفا أخرى من الروايات، وعشت قصصي الخاصة، واكتشفت أنّ الرجل الصامت ليس بالضرورة غامضًا، وأنّ النظرة الطويلة لا تعني إعلانًا عن الحبّ، وأنّ الأشخاص قد يكونون معقّدين من دون أن يكونوا مثيرين للاهتمام. ومع ذلك، ما زلت أحنّ إلى تلك الروايات التي منحنتني شيفر شخصيًّا على أنانقة الكارثة. أمّا البطلات، فيرصدن ملابس تصلح لاستقبال سفير، حتى حين يذهبن إلى المطبخ لشرب كأس ماء بعد صدمة عاطفية. لم أفهم يومًا كيف



أهذا حب؟ (إنترنت)

الإيماءات، وكيف أضحك اليوم على أمور كانت تُثير اضطرابي في الماضي. ورتّما خرج بعض أبطالها من صفحاتها ليستقروا في حياتي الواقعية؛ فقدوا تسريحاتهم المثالية، لكنّهم احتفظوا بولعهم بالصمت وتأجيل التوضيحات والتمشك بمشكلات كان يمكن حلّها بجملة واحدة.

أما أنا، فاسترجع تلك المراهقة الصبر ومع ذلك، كانت محقة في أمر واحد، هو أنّنا نحتاج أحيانًا إلى قليل من المبالغة لنجعل الحياة محتملة، وإلى شيء من السخافة اللبّيزة لنجعلها ممتعة. فالحبّ لا يحتاج إلى التعقيد ليكون جميلًا، لكن إذا أردت بيع قصة على حلقات متعدّدة، يصبح التعقيد ضرورة تجارية. ولو التقيت اليوم بأحد أولئك الأبطال، لنصحه بأن يقول ما يشعر به بدلًا من التحديق في الأفق، فالحبّ لا يحتاج إلى كلّ هذه الحلقات، بل إلى جملة مفيدة ومصصّف شعر ممتاز!

في الثالثة عشرة كنت أعتبر التعقيد دليلاً على الحبّ

اللبنانية الأولى: من حق اللبناني الحصول على دواء بجودة عالية وأسعار مقبولة

■ جان الفغالي

المتفجرات أهم من النفايات

في بلدٍ تتداخل فيه الأزمات الأمنية والسياسية والمعيشية، يفترض بالحكومة أن تعرف كيف ترتّب أولوياتها، وأن تميّز بين ملف يمكن تأجيل معالجته أيامًا، وقضية قد تتصل بأمن الدولة وسلامة المواطنين وسيادتها. لكن ما جرى في مجلس الوزراء يطرح سؤالًا مشروعًا: كيف تُخصّص جلسة حكومية كاملة لمعالجة النفايات، فيما يُترك ملف متفجرات شاحنة زهر البيدر معلقًا، من دون حسم طلب إحالته إلى المجلس العدلي؟

لا أحد يقلّل من خطورة أزمة النفايات، ولا من تداعياتها الصحية والبيئية، لكن معالجة النفايات لا ينبغي أن تتحوّل إلى ذريعة لتهميش قضية أمنية من مستوى مختلف تمامًا، بعدما ضُبطت شحنة متفجرات في زهر البيدر في الخامس من هذا الشهر، وأعلن لاحقًا عن ضبط مواد مرتبطة بالملف في منطقة القصر على الحدود مع سوريا.

النائب عن «حزب الله» حسن فضل الله أقرّ بأن الشحنة تعود إلى «حزب الله»، وبأنها كانت موجّهة، بحسب قوله، ضد إسرائيل. وهذه الوقائع تستوجب تحقيقًا قضائيًا شفافًا، يحدّد المسؤوليات والوجهة الفعلية للشحنة، بعيدًا من أي استنتاجات مسبقة.

المشكلة لا تكمن في معالجة النفايات، بل في الرسالة التي يوجّهها ترتيب الأولويات، فعندما تتمكّن الحكومة من تخصيص جلسة لموضوع خدماتي، فيما يبقى طلب وزير العدل عادل نصّار إحالة قضية المتفجرات إلى المجلس العدلي من دون قرار نهائي، يبدو كأن الحكومة تتعامل بتوجس مع ملف يمسّ أمنها وأمن المواطنين، فيما تتعامل بجدية مع ملف آخر، على أهميته، لا يحمل الأبعاد الأمنية والسيادية بنفسها.

وقد سبق لمجلس الوزراء أن قرر متابعة البحث في الإحالة، في انتظار تقدّم التحقيقات، مؤكّدًا خطورة القضية وضرورة استمرار التحقيق من دون قيود خارج سقف القانون، لكن التريث لا يجوز أن يتحوّل إلى تأجيل مفتوح، ولا أن يصبح مدخلًا لتسوية سياسية على حساب المساءلة.

المطلوب ليس استباق القضاء أو إصدار أحكام بحق أي جهة، بل ضمان ألا يكون أحد فوق القانون، وألا تتحوّل الاعتبارات السياسية إلى حاجز أمام كشف الحقيقة. فإحالة الملف إلى المجلس العدلي، ينبغي أن تُبحث وتُحسم على أساس خطورتها، وهذا مثبت، لا على أساس موازين القوى.

إن النفايات مشكلة يومية، أما المتفجرات فمسألة أمن وطني وسيادة وقرار حرب وسلام. ومن حق اللبنانيين أن يسألوا حكومتهم: لماذا لا تُعطى هذه القضية الأولوية التي تستحقها؟ فالدولة التي تعجز عن حسم ملف أمّني بهذا الحجم تخاطر بفقدان ثقة مواطنيها. المتفجرات أهم من النفايات، ليس لأن النفايات غير مهمة، بل لأن أمن اللبنانيين وسيادة دولتهم لا يحتملان التأجيل.



العهد يدعم الصناعات اللبنانية في مختلف المجالات

المحلية. نحن نشجع الالتزام بالموصفات العالمية، ولكن من خلال صناعة وطنية قادرة على تلبية حاجات المواطنين وخفض فاتورة الأدوية عليهم».

المحطة الثانية كانت في مصنع مختبرات «ألفا» في سهيلة، حيث كان في استقبال السيدة الأولى رئيس مجلس الإدارة المدير العام للمصنع السيد نزيه ثابت، ونائب المدير العام أندره بوشكناجي، ومديرة الجودة الدكتورة جاني صوايا.

وجالت السيدة عون في أرجاء المختبرات، واطلعت على سير العمل فيها، ولا سيما إنتاج الأمصال والمستلزمات الطبية الأخرى، وتحدثت إلى العاملين عن ظروف عملهم، والتقت مجموعة من الأطباء والشباب.

وفي نهاية الجولة، أعربت السيدة عون عن سعادتها بالجولة التي قامت بها، وقالت: «يجب علينا أن نكون إلى جانب مصانع الأدوية اللبنانية، وكل المصانع اللبنانية، خصوصًا أن من حق كل لبناني أن يحصل على دواء بجودة عالية ومواصفات عالمية وبأسعار مقبولة. وما رأيته اليوم أكد لي أن لبنان لا ينقصه شيء، ويحتاج فقط إلى استراتيجية واضحة لدعم هذا القطاع، وأشكر المصانع على ثقّتها بهذا البلد ومحبتها له، لأنه على الرغم من كل الأحداث، طورت عملها، وضمت إليها مجموعات من الشباب اللبناني، ليحققوا طموحاتهم في بلدهم».

وأضافت: «نتمنى من الشعب اللبناني أن يثق بمصانع الأدوية اللبنانية وإنتاجها، لأن جودتها العالمية دفعت مصانع كبرى في الخارج إلى الحضور والعمل معها».

لا يزال هؤلاء يؤمنون بلبنان وبقدراته، ويشجعون الشباب ويوفرون لهم فرص العمل. وما شاهدتموه اليوم يعكس وجود طاقات شبابية، من بينها كفاءات تلقت تعليمها في لبنان، وأخرى درست في الخارج وعادت إليه.

ومن هنا، أتوجه بنداء إلى جميع المستثمرين ومحبي لبنان والمؤمنين بقدراته، داعية إياهم إلى الاستثمار فيه وفتح مجالات جديدة للعمل. كما أدعو الشباب الذين يعتقدون أن لا دور لهم في هذا البلد، إلى اكتشاف الفرص والإمكانات المتاحة فيه، والاستفادة من العلم الذي اكتسبوه لتحقيق طموحاتهم هنا في لبنان».

أضافت: «إن أهمية وجودي اليوم تنبع أيضًا من مسؤوليتنا كمواطنين تجاه قضيتين أساسيتين، هما الصحة والتعليم. وبصفتي، فإن الصحة تشكل أولوية بالنسبة إليّ، والدواء هو أحد أهم عناصر الرعاية الصحية. لذلك، يجب أن يتمتع الدواء بجودة عالية، وأن يستوفي المواصفات العالمية، وأن يكون في متناول الجميع. وكلما انخفضت كلفة إنتاج الدواء محليًا، أصبح سعره أكثر ملائمة للمواطن اللبناني، ما يتيح لشريحة أوسع من الناس الحصول عليه. فنحن قادرون على الإنتاج بجودة تضاهي الجودة العالمية، بل وتحقيق نتائج متميزة وفقًا للمعايير نفسها.

ومن هنا، أتمنى أن تتعاون الشركات الأجنبية، ولا سيما من خلال الاتفاقيات التي قد تبرمها مع وزارة الصحة ومع معامل الأدوية اللبنانية، بما يتيح تبادل الخبرات والاستفادة من قدرات الطرفين وتعزيز الاستثمار في الصناعة

لاين» في نهر إبراهيم، حيث كان في استقبالها لدى وصولها رئيس مجلس إدارة مجموعة MALIA القنصل جاك صراف وعقيلته نيكول، نقيبة مصانع الأدوية في لبنان، ونقيبة أصحاب مصانع الأدوية ورئيسة مصنع «فارمالاين» للأدوية الدكتورة د. كارول أبي كرم، وخدام رعية السيدة في عمشيت الخوري شربل الخوري، وعدد من المسؤولين والموظفين. وانضم إلى الحاضرين رئيسا بلديتي نهر إبراهيم شربل أبي رعد وحالات جاد باسيل.

بداية، رحبت أبي كرم باللبنانية الأولى، وقدمت شرحًا مفصّلًا عن نوعية الأدوية التي يصنعها المعمل وتسويقها في لبنان والبلاد العربية والأوروبية.

وبعد جولة في أرجاء المصنع، اطلعت خلالها اللبنانية الأولى على أحدث الآلات فيه، واستمعت إلى شرح مفصل عن عملية التصنيع، ألقت كلمة قالت فيها:

«إن وجودي هنا اليوم هو تأكيد لدعمي الصناعة اللبنانية والصناعة الوطنية، ولا سيما إنتاج الدواء في لبنان. كما شاهدتم خلال الجولة، فإن الجودة التي نمتلكها تضاهي الجودة العالمية. وهذا ما نسعى إلى دعمه في هذا العهد من خلال الوقوف إلى جانب الصناعات اللبنانية وإطلاق قدراتها، ودعمها في السوق المحلية، وكذلك في الأسواق الخارجية.

أود أن أتوجه بالشكر إلى جميع القيمين على هذا المعمل، وإلى القيمين على جميع المعامل في لبنان. وأنا اليوم هنا، وآمل أن تتاح لي الفرصة لزيارة جميع المعامل اللبنانية، لأشكر العاملين فيها من كل قلبي على ثقّتهم بهذا البلد، فعلى الرغم من كل التحديات،

قالت اللبنانية الأولى السيدة نعمت عون إن الجودة التي تتمتع بها صناعة الدواء في لبنان باتت تضاهي الجودة العالمية، مذكّرة أن العهد يدعم الصناعات اللبنانية في مختلف المجالات، ويطلق قدراتها، ويوفر لها الرعاية الكاملة، سواء في الأسواق المحلية أو في الأسواق الخارجية.

وأضافت أنه رغم كل التحديات، لا يزال الصناعيون اللبنانيون يؤمنون بوطنهم وبقدراته، ويوفرون للشباب فرص عمل، مناشدة جميع المستثمرين ومحبي لبنان الاستثمار فيه. كما دعت اللبنانية الأولى الشباب إلى الاستفادة من العلم الذي اكتسبوه لتحقيق طموحاتهم في وطنهم.

كلام السيدة الأولى جاء في خلال جولة قامت بها على مصنعي «فارما لاين» في نهر إبراهيم، و«ألفا» للأمصال في سهيلة، بهدف الاطلاع على واقع قطاع الصناعات الدوائية في لبنان، ومرآحلت تصنيع الأدوية، ودور المصانع اللبنانية في تلبية حاجات المجتمع اللبناني. المحطة الأولى في جولة اللبنانية الأولى كانت في مصنع «فارما



عون: نتمنى من الشعب اللبناني أن يثق بمصانع الأدوية اللبنانية وإنتاجها